

الإمارات والخطيئة  
القومية المزعومةد. سالم الكتيبي  
كاتب إماراتي

عادة ما تلجأ التنظيمات والجماعات المؤدلجة وحتى الأنظمة الشعبية إلى الشعارات البراقة والعبارات الرنانة في خطاباتها التعبوية التي تستهدف عواطف ومشاعر البسطاء بعيدا عن لغة العقل والمنطق التي تستلزم خطابا هادئا قائما على الحقائق والبراهين. وفي هذا الإطار يمكن فهم ردة فعل حركة "حماس" الفلسطينية على افتتاح سفارة إسرائيل في أبوظبي خلال الزيارة التي قام بها مؤخرا للإمارات وزير الخارجية الإسرائيلي يائير لابيد حيث اعتبرت الحركة أن هذا الافتتاح يعكس إصرار دولة الإمارات على ما وصفته الحركة بالخطيئة القومية التي ارتكبتها بتوقيعها اتفاق التطبيع مع إسرائيل. وزعمت أن افتتاح السفارة في الوقت الراهن يؤكد أن اتفاقيات التطبيع "تشجع الاحتلال الإسرائيلي على تصعيد عدوانه ضد الشعب الفلسطيني ومقدساته".



**التاريخ يقول إن الإمارات لم تتخل مطلقاً عن أمتها وشعوبها العربية بل هي دائماً في صدارة صفوف المدافعين عن قضاياها ومصالحها، ومن ينكر ذلك عليه أن يراجع مواقف الإمارات قديماً وحديثاً**

وطبيعة الحال من حق حركة "حماس" أو غيرها من الحركات والتنظيمات والجهات الفلسطينية أن تقول ما تشاء حين تبدي رأيها في ما يحدث من تطورات إقليمية أو دولية، وأن ترفض وتعارض وتستنكر كما تريد، فلكل مواقفها ولا أحد يصادر عليها رأيها ولكنني أجد من حقي، كمرآب سياسي، أن أتناول مواقف وتعليقات هذه التنظيمات والتحليل الذي أراه موضوعياً ولا يتنافى مع حق كل طرف في إبداء ما يراه من مواقف. وهكذا اعتقد أن محاولة وصف افتتاح سفارة إسرائيلية في الإمارات بأنه "خطيئة قومية" هو الخطيئة بعينها لأن "حماس" وغيرها من التنظيمات الفلسطينية لم تعد تعير أدنى اهتمام بالفكر أو التيار القومي الذي تتدثر به حيناً وتنتكر له أحياناً أخرى، وإلا فمن باب أولى أن تسال الحركة نفسها أولاً عن موقف القومية العربية حين ترتمي الحركة في أحضان أحد أعداء العروبة وهو نظام الملالي الإيراني، فضلاً عن علاقاتها مع تركيا، ولا يخفى على أحد مستوى عداء هذين النظامين للقومية العربية التي تحاول حركة "حماس" رفع شعارها! "حماس" أيضاً هي حركة ذات ارتباط أيديولوجي ديني، باعتبارها أحد فروع جماعة "الإخوان المسلمين" الإرهابية، ولا أحد يجادل في ذلك، كما أنه لا أحد يتشكك أيضاً في حالة القطعية والعداء المطلق بين فكر

إيران بطلة العرب على أرض  
في مساحات لا تتعدى النوري..

العرب

معركة كسر عظم  
بين الوطنية التونسية والمشاريع الوافدة

بخصوصياتها الحضارية وضمن إطارها الجغرافي. لم يكن بورقيبة معادياً للعروبة والإسلام كما يتهمه البعض، بل كان يزايد بهما في مناسبات عدة، وكان يرفض سيطرة المشاريع الأيديولوجية والسياسية العابرة للحدود، وكان يخشى زوبان الشخصية المحلية في محيطها بما يضعها في مرتبة التبعية الدائمة للقوى المهيمنة على مسارات التجاذب إقليمياً ودولياً.

كان بورقيبة يطلق على بلاده صفة الأمة التونسية في محاولة لقطع الطريق أمام الأفكار الوافدة باسم الأسميات المختلفة، فتح عينيه باكراً على المشاريع الشيوعية والإسلامية والقومية، وعمل على ترسيخ مبدأ الوطنية التونسية التي تحولت إلى عقيدة لحزبه، ولا يزال البورقيبيون يدافعون عنها بشراسة من خلال الحزب الدستوري الحر الذي يجد نفسه اليوم في مواجهة مفتوحة مع كل المشاريع الفكرية والسياسية الوافدة سواء كانت يمينية أو يسارية. فالقوميون والشيوعيون والإخوان ورغم التناقضات في ما بينهم، إلا أنهم يبدون عداء متوارثاً للدولة الوطنية البورقيبية. وعندما تعتبر عبير موسى أن مرجعيتها السياسية والفكرية هي الحبيب بورقيبة ورفاقه من زعماء الحرب الوطنية، يبدو في المقابل خصومها ممن يتبنون مرجعيات من خارج التربة التونسية، ومن أعربوا في مناسبات سابقة عن وطنيتهم الخالفة في ما بينهم لمواجهة ما يصفونها بالاستبداد المحلي، دون استحياء من إبداء الموالاة للاستبداد الخارجي.

اليوم، هناك لحظة فارقة في تونس كشفت عن طبيعة الصراع القائم بين الوطنية للبلاد والانتماء للعقائد والمشاريع العابرة للحدود والافاق، وبين القادرين على التضحية في سبيل الوطن، وبين من يمارسون الانتهازية المطلقة في سبيل مصالحهم الشخصية والحزبية والفئوية والأيديولوجية. وقد تبين من خلال هذا اللحظة أن معركة حقيقية تدور بين من يرون في تونس البدء والمنتهى والوطن والمرجعية والأمل والطموح، وبين من يرون فيها سكناً قد يتغير إلى أي مكان، وكسبا قد يأتي من الخراب كما يأتي من البناء، وقطعة أرض ملحقة بخارطة لا حدود لها.

الافتراضيون والباحثون عن فئات التموليات القطرية والحالمون بالترقيات الوظيفية والراغبون في استمرار ظاهرة الفساد والمستظنون بغطاء العجز الحكومي ومن قلبوا ظهر المجن للنظام السابق بعد أن كانوا يطعمون من قصعته، أدواراً أكثر من أدوار حركة النهضة ذاتها. عندما كان التونسيون يتحدثون عن الفكر البورقيبي أو المدرسة البورقيبية، إنما كانوا بالأساس يتحدثون عن رؤية الزعيم الراحل الفكرية لتجربة بناء الدولة التونسية

الافتراضيون والباحثون عن فئات التموليات القطرية والحالمون بالترقيات الوظيفية والراغبون في استمرار ظاهرة الفساد والمستظنون بغطاء العجز الحكومي ومن قلبوا ظهر المجن للنظام السابق بعد أن كانوا يطعمون من قصعته، أدواراً أكثر من أدوار حركة النهضة ذاتها. عندما كان التونسيون يتحدثون عن الفكر البورقيبي أو المدرسة البورقيبية، إنما كانوا بالأساس يتحدثون عن رؤية الزعيم الراحل الفكرية لتجربة بناء الدولة التونسية

اليوم هناك لحظة فارقة في تونس كشفت عن طبيعة الصراع القائم بين الوطنية للبلاد والانتماء للعقائد والمشاريع العابرة للحدود والافاق، وبين القادرين على التضحية في سبيل الوطن، وبين من يمارسون الانتهازية المطلقة في سبيل مصالحهم الشخصية والحزبية والفئوية والأيديولوجية. وقد تبين من خلال هذا اللحظة أن معركة حقيقية تدور بين من يرون في تونس البدء والمنتهى والوطن والمرجعية والأمل والطموح، وبين من يرون فيها سكناً قد يتغير إلى أي مكان، وكسبا قد يأتي من الخراب كما يأتي من البناء، وقطعة أرض ملحقة بخارطة لا حدود لها.

أن قدرهم الحكم الذي لا رجوع عنه، وكل من ينازعهم هذا القدر معرض للإقصاء العنيف وربما الدموي، وهو ما جعل زعيمة الحزب الدستوري الحر ترتدي بدلة واقية من الرصاص وتعتزم خوزة خشبية التعرض إلى رصاصات طائشة قد تنسب إلى مجهول أو مجنون أو مندفع خارج عن إرادة التنظيم.

منذ أكثر من عام والحزب الدستوري الحر يتصدر نوايا التصويت بفارق كبير من حركة النهضة، وهذا ما أثبتته استطلاعات الرأي الدورية الداخلية المعلنة والخارجية والسرية التي ينظمها الإخوان وغيرها. وهو أمر طبيعي يعكس ميل جانب كبير من التونسيين إلى استعادة دولتهم الوطنية التي نتجت إلى الإهيار نتيجة المشاريع العقائدية الوافدة، وممارسة الحكم بمنطق غنائمي لا علاقة له بالتجربة والكفاءة. كما أنه يمثل دعماً شعبياً متزايداً لمواقف الحزب الراديكالية من الإسلام السياسي ومخرجات الربيع العربي ومنها التبعية المفضوحة لبعض القوى الإقليمية والدولية، والتي تجسدت خلال الأيام الماضية في محاولة استغلال الوضع الصحي الكارثي في البلاد لترميم اتفاقية مع صندوق قطر للتنمية من قبل الائتلاف البرلماني بقيادة النهضة، رغم ما يشوب تلك الاتفاقية من شبهات خرق للقوانين المحلية وانتهاك لسيادة الدولة ومن سعى لاستعمالها في مسارات المغالبة التي يمارسها الإخوان اعتماداً على المال القطري بأوجهه الاستثمارية و"الخيرية". كان أعلى الأصوات رفضاً لتلك الاتفاقية من داخل البرلمان هو صوت كتلة الحزب الدستوري الحر ورئيسها عبير موسى، وهو ما جعل الحزب التكتفيري للإخوان يفقد أعصابه، ويتجه لتعنيفها بالضرب في مناسبتين خلال يوم واحد، إلى جانب التعنيف اللفظي والحرب الإلكترونية والمحاورة الإعلامية. وهو ما مثل سابقة اضطرت أغلب القوى إلى استهجانها والتبديد بها، غير أنه لا أحد يحاول أن يواجه الحقيقة في عمقها، وهو أن البلاد تواجه خطر الانقلاب على هويتها الوطنية ونموذجها المجتمعي وخصوصياتها الثقافية والحضارية بالدفع بها نحو الأخوة المعلنة وفق أجندات تغلغل تام يؤدي فيها أصحاب المصالح والأطماع والإرهابيون

الحبيب الأسود  
كاتب تونسي

الاعتداء البدني واللفظي الذي تعرضت له رئيسة كتلة الحزب الدستوري الحر عبير موسى تحت قبة البرلمان التونسي، لم يكن الأول ولن يكون الأخير، وقد يتجدد في أي لحظة، وقد يتطور إلى ما هو أعنف وأشرس. فتونس اليوم في عين العاصفة، والصراع على أشده بين المشروع الوطني الحدائي وبين المشروع الإخواني الذي يبدو أنه مستعد لممارسة كل أشكال الإقصاء المنهجي بهدف إزاحة ما يعتبرها عقبات وعراقيل أمام خطته ليلسط نفوذه على البلاد بمنطق الأقلية المهيمنة التي يمكن أن تستقطب من خارجها ذوي المصالح والأطماع الشخصية والفئوية والسياسية والاقتصادية والوظيفيّة، ومن اعتادوا على نزعة التبعية المرصية للسلطة والأكل من كل الصحون، لمساعدتها على تنفيذ أجندتها، وهذا ما يتم فعلاً اليوم. لقد كان الاعتداء الهجومي المباشر على موسى في قاعة الجلسات، انعكاساً للوضع المتردي الذي بلغه لا العمل البرلماني فقط، وإنما المشهد السياسي عموماً في ظل إجحام الإخوان قبضتهم على مراكز النفوذ والقرار، وتأكيداً على طبيعة المخططات الموضوعية من قبل تيار الإسلام السياسي وتابعيه لإقصاء منافسيهم، ومن قد يحول دون استمرارهم في نهش فريسة الدولة المستباحة والوطن - الغنيمة، ولو عبر صندوق الاقتراع. بل إنه حتى المعارضة الحقيقية تزعمهم، وتمثل بالنسبة إليهم عقبة كاداء لا بد من إزالتها بكل الأساليب الممكنة كما حدث في العام 2013 عندما تعرض الزعيمان اليساريان المعارضان شكري بلعيد ومحمد البراهمي للاغتيال برصاص من قبل إرهابيون سعت حركة النهضة لاستعمال جميع أدواتها لضمان عدم الوصول إليهم، وفق ما بيّنته هيئة الدفاع عن الشهيدين . منذ عشر سنوات وتونس تواجه مصيراً قاتماً، اجتمع فيه الفقر والعجز والمرض والفوضى والفساد والإرهاب الذي بدأ في الشوارع وتغلغل في الجبال وانتهى في صورته السياسية إلى البرلمان، ولا تزال له عيون في كل مكان تترصد لحظة الإذن بالتحرك، وما تهديد الإخوان في كل مناسبة بان استبعادهم عن الحكم يعني الدخول بالبلاد في حرب أهلية، سوى مؤش على أنهم غير مستعدين للفشل أو للاعتراف به، هم فقط يرون

